

سلام ربنا يسوع المسيح لكم اخوتي واخواتي ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل متى الاصحاح 25 والاية الأولى الى 13. اليكم القراءة:

حِينَئِذٍ يُسَبِّهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَدَارَى أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. أَمَّا الْجَاهِلَاتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا؛ وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي أَنْبِئَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ فَأَخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ. فَقَامَتِ جَمِيعُ أَوْلِيكَ الْعَدَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ: لَعَلَّهُ لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكِنَّ بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَغِينَ لَكُمْ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَغِينَ جَاءَ الْعَرِيسُ وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ وَأُغْلِقَ الْبَابُ. أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَدَارَى أَيْضًا قَائِلَاتٍ: يَا سَيِّدُ يَا سَيِّدُ افْتَحْ لَنَا. فَأَجَابَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُمْ. فَاسْهَرُوا إِذَا لَأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الْإِنْسَانِ.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح

في الاصحاح 24 السابق الرب يسوع يعلم تلاميذه كيف يكون رجوعه المجيد ونهاية العالم وأن أنبياء كذبة كثيرون يقومون ويضلون كثيرين. وقال لهم كذلك: ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى. وذاك اليوم العظيم لا يعرف أحد إلا الله الذي يريد أن نقطع علاقتنا بالإباحية والشهوات العالمية وأن نحيا في العصر الحاضر حياة التعقل والبر والتقوى منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح.

والاصحاح 24 ينتهي بقول الرب يسوع المبارك: اسهروا إذا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. ثم في بداية الاصحاح 25 يقوله: حينئذ يسببه ملكوت السماوات بعشر عذارى خمس منهن حكيما وخمس جاهلات. أولا: ما هو ملكوت السماوات؟ إنه ملكوت الله الذي ظهر في الرب يسوع المسيح. هو بشر بملكوت السماوات وبشر أن الدخول اليه هو بالايمان به هو الطريق

والباب الذي جاء من السماء بالنعمة والحق. بداية كرازته هي: قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتَوَبُّوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ. اليهود ما آمنوا بيسوع والشَّيَاطِينِ كانت تخاف من يسوع وهو يخرجها بِرُوحِ اللَّهِ من الناس وبهذا تبيّن لهم أن مَلَكُوتُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ.

ملكوت السماوات دخل في العالم بيسوع المسيح عند ظهوره الأول في الجسد وهو موجود الان في المؤمنين ومفتوح لكل من يسمع ويؤمن. من رحمته الله انقذنا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلْنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ. العالم بدياناته وعلومه وقوانينه لا يعيش في الطاعة لله وشريعته. لهذا نصلي كما علمنا الرب يسوع: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس إسمك، ليأت ملكوتك. نصلي أن يأتي الرب سريعا ليكون السلام والعدالة. والرب يسوع الشَّاهِدُ الأمين وعدّ في سفر الرؤيا آخر الكتب المقدسة يقول: نَعَمْ أَنَا آتِي سَرِيعاً. ونحن نقول: آمِينَ تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.

وعندما يعود يسوع في مجده فهو يجدد كل شيء. الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. وهو يحقق الخلاص النهائي لجميع منتظريه. والرب يسوع أعطانا مثل العشر عذارى لنفكر لنرى هل إيماننا بالله هو حقيقي أم شعبي سطحي؟ يسوع شبه مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ بِعَشْرَ عَذَارَى خَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٌ وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٌ. الْجَاهِلَاتُ أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ زَيْتًا. وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. العالم منقسم الى قسمين: المؤمنون أبناء الملكوت، وغير المؤمنون أبناء الظلام.

يسوع تكلم بما كان اليهود يعرفوه والمثل كان موجه لهم الذين كانوا يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار. الرب شبههم بالجَاهِلَاتُ التي أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا. شريعة موسى كانت نورا لهم؛ لكنهم تمسكوا بالحرف ونكروا الروح فلم يكن لهم مكانا للمسيح في حياتهم. طوال تاريخهم كان مفروض يكونوا مستعدين لمجيء المسيح الموعود. والجاهل الاحمق هو الذي يسمع كلام المسيح ولا يؤمن. مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. يقول الرب. ويقول أيضا: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، يَقُولُ يَسُوعُ، أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ، فَتَزَلَّ الْمَطْرُ وَجَاءَتْ الْأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى

الصَّخْرِ. وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. فَانزَلَ
الْمَطْرَ وَجَاءَتِ الْأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَّاحُ وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيمًا.

فكرة العريس والعروس كانت معروفة عند اليهود. يوحنا المعمدان آخر أنبياء العهد القديم قال: مَنْ
لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ. وكان يوحنا يشير الى يسوع المسيح العريس والى إسرائيل العروس. الله
نفسه تكلم بالنبي إشعياء قرون من قبل فقال: لَا تَخَافِي. لَأَنْ زَوْجَكَ هُوَ صَانِعُكَ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ
وَوَلِيِّكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ إِلَهَ كُلِّ الْأَرْضِ يُدْعَى. لكنهم قضا حياتهم متعجبين بتقاليدهم مضيفينها
على شريعة الله الذي قال: وَبَاطِلًا يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ.

والرب يسوع هو سيدهم وهو العريس والعروس هي كنيسة التي طهرها هو بدمه وقدمها بالحق.
عشر عَذَارَى خَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. حَمْسٌ حَكِيمَاتٍ وَحَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. هَذِهِ أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ
يَأْخُذْنَ زَيْتًا. وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَّتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَنْبَطَ الْعَرِيسُ نَعَسَ
جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. الحكماء لهم كلمة المسيح نورا والروح القدس زيتا في حياتهم وهم يعيشوا حياتهم
في الطاعة والمحبة لإبن الله الاب. والجهلاء سمعوا ولكن لهو دينهم وليس لهم الروح القدس. الكل
على الأرض يسير بالنور الذي فيه. الدين نور والعلم أيضا والكل ينطفئ لان شعلته هي بشرية ولا
من روح الله القدوس. والدخول لملكوت الله ليس بالاعمال.

أما تأخر رجوع الرب فلنا كلمته التي تثبتنا في الايمان والرجاء لانها تقول: أيها الأحباء، عليكم ألا
تنسوا هذه الحقيقة أن يوما واحدا في نظر الرب هو كألف سنة وألف سنة كيوم واحد. فالرب إذن
لا يبطل في إتمام وعده كما يظن بعض الناس ولكنه يتأني عليكم، فهو لا يريد لأحد من الناس
أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين. إلا أن يوم الرب سيأتي كما يأتي اللص في
الليل. في ذلك اليوم تزول السماوات محدثة دويا هائلا وتتحل العناصر محترقة بنار شديدة
وتحترق الأرض وما فيها من منجزات .

في ذلك اليوم تتحل السماوات ملتهبة وتذوب العناصر محترقة. إلا أننا وفقا لوعدهم الرب ننتظر
سماوات جديدة وأرضا جديدة حيث يسكن البر. ويقول لنا الرب له المجد: بينما تنتظرون إتمام هذا
الوعد، أيها الأحباء، اجتهدوا أن يجدكم الرب في سلام خالين من الدنس والعيب. وتأكدوا أن تأتي
ربنا في رجوعه هو فرصة للخلاص. اخذوا أن تسقطوا عن ثباتكم بالانجراف وراء ضلال الأشرار

وَلَكِنْ ائْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَهُ الْمَجْدُ الْآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ.
أَمِينَ. هذا هو إيماننا ورجاؤنا في المسيح المنتصر والحي.

أما رجال الدين والعلوم فهم تجار حقائق سماوية ليست لهم. قال الرب يسوع المسيح عليهم في هذا الانجيل: الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قُدَّامَ النَّاسِ فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ. كان مفروض يقبلوا مسيح الله لهم. وهو النور الحقيقي الذي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ الَّذِي كَانَ أَيْضًا فِي الْعَالَمِ وَكُونَ الْعَالَمُ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. شَمْسُ الْبَرِّ نور العالم الذي بنوره نرى النور.

الناس في جهلهم يقضون حياتهم عاملين بالفرائض الدينية ويتمتعون بالشهوات الدنيوية حتى يوصل عليهم الوقت يتفاجؤوا لانهم يجبروا أنفسهم خارج الباب في البكاء وصرير الاسنان. الانسان يقدر يصلح بعض الأشياء إذا كانت عنده الرغبة. لكن إذا رفض نعمة خلاص روحه من سلطان إبليس فهو لا يقدر أن يحصل عليه مرة أخرى. كما هو مكتوب: فَإِنْ أَخْطَأْنَا عَمْدًا بَرَفُضْنَا لِلْمَسِيحِ بَعْدَ حَصُولِنَا عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ لَا تَبْقَى هُنَاكَ ذَبِيحَةٌ لِعَفْرَانِ الْخَطَايَا، بَلْ نَنْتَظِرُ الْعِقَابَ الْأَكِيدَ فِي لَهَيْبِ النَّارِ الَّتِي سَتَلْتُهُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ وَيَا لَهُ مِنْ نَظَرٍ مُخِيفٍ. حماقة الإنسان هي أنه لا يهتم بهدية الله له ولا يستعد لمقابلة الله خالقه. فلا توجل عمل اليوم للغد. لما يفوت الوقت ما تقدر تعمل شيء. لما القطار ذهب. ما تقدر توقفه. الان هو وقت مقبول عند الله. الان هو وقت التوبة والايمان بيسوع المسيح الحي. خارج ابن الله كله ظلام وخيال وكذب.

الايمان لا يتاجر به ولا يحصل عليه الانسان بالمال والاعمال الدينية. هناك فرق بين الايمان والعقيدة. الدين هو عقيدة. بينما المسيحية هي حياة بالايمان والروح. الدين يفرض أعمال ممنوع تركها دون عقاب وإعدام حتى. أما الايمان فيحرر من القيود وينفتح لنور الله ليضيء فيه حتى ما يبقى أي شر مخفي فيه. المؤمن دائما يقول بتواضع: اخْتَبَرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَاَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ بَاطِلٍ وَاهِدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا. الايمان هو من السماع ليسوع المسيح والطاعة له بمحبة بلا رجوع. لما نسمع ليسوع فنحن نسمع لله وهو يسكن فينا بروحه القدس. لان الرب يسوع هو قال: الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمْتُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ.

المؤمن المسيحي يعيش حياته على الارض مقدمة للحياة الأبدية في ملكوت الله الحي. فهو لا يُشَاكِلُ هَذَا الدَّهْرَ بَلْ يَتَغَيَّرُ بِتَجْدِيدِ ذَهْنِهِ لِيَعْرِفَ مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ. لنا كذلك وعد الرب يسوع المسيح: افرحوا بالحرى ان أسماءكم كتبت في السماوات.

أما الشخص الذي يقضي حياته معتمدا على أعماله الدينية أو يتمتع بترف العيش والملذات ولا يهتم بمصير روحه فهو أمحق. لما يجي الوقت يجبر أنه حرق كل طاقته وما بقى له شيء. ما العمل؟ يرجع عند الدينيين بلا نفع لانهم مثله بلا رجاء ولا يقين الغفران والحياة الأبدية لان الذين يهتمون بالجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله والكتاب يقول أيضا: أما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكنا فيكم. ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له. وإن كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية وأما الروح فحياة بسبب البر.

خبر الانجيل المفرح واضح. يقول: فإن كنتم قد قمنتم مع المسيح بالنسبة للخطية فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض لأنكم قد متتم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله متى اظهر المسيح حياتنا فحينئذ نظهرون انتم ايضا معه في المجد. فأميئوا اعضاءكم التي على الأرض: الزنا، النجاسة، الهوى، الشهوة الرديئة، الطمع الذي هو عبادة الأوثان، الأمور التي من اجلها يأتي غضب الله على ابناء المعصية الذين بينهم انتم ايضا سلكتم قبلا حين كنتم تعيشون فيها. وأما الآن فاطرحوا عنكم انتم ايضا الكل: الغضب، السخط، الخبث، التجديف، الكلام القبيح من افواهكم. لا تكذبوا بعضكم على بعض اذ خلعتكم الإنسان العتيق مع أعماله ولبستكم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه.

أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو. وكل من عنده هذا الرجاء به يظهر نفسه كما هو طاهر. أمين نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم. أمين.